يعرض في مركز خليل السكاكيني برام الله * حسني رضوان.. قفزة نوعية وقوية في طرائق تعبيراته البصرية

يعرض في مركز خليل السكاكيني برام الله * حسني رضوان.. قفزة نوعية وقوية في طرائق تعبيراته البصرية

الدستور - محمد العامري: ضمن برنامج مركز خليل السكاكيني للفنون البصرية في رام الله، يستضيف المركز تجربة جديدة للفنان الفلسطيني حسني رضوان، الذي عرف من خلال اختبار المادة والشكل داخل العمل الفني المعاصر، وهذا المعرض الذي يشكل رسالة حقيقية نحو قوة وازلية الانسان الفلسطيني في مواصلة ابداعاته، رغم كل الظروف الارهابية القاسية المفروضة عليه فالريشة بالنسبة لرضوان مساحة من الخروج الى منطقة الحلم، والبحث فيه عن امكانات مهمة وجديدة للحياة وألقها.

لقد التقيت بلوحات حسني رضوان في الشارقة حيث لفت انتباهي في طرائق تعبيريته المتواكبة مع النص البصري العالمي، بعيدا عن اللغة »الجرائدية« في اللوحة، فهو فنان يطرح همومه بلغة الحداثة ويسجل مساحته الانسانية كمواطن حالم في هذا العالم، ذلك الحلم الذي يتحرك في مساحات اللغة الفنية لديه، ففي تجربته الجديدة التي ستعرض في الرابع والعشرين من الشهر الجاري نلحظ قفزة نوعية وقوية في طرائق تعبيراته البصرية، حيث نشاهد لوحة ذات بعد انساني وتقنوي وصولا الى تحقق الجمالية المطلقة في اعادة انتاج المواد البسيطة، من كولاج وتلوين ومساحات خطوطية تؤشر على وجود اشكال انسانية غائبة في مساحة اللون، هذا التحقق يعكس قدرة هائلة لدى الفنان في متطلبات العمل الفني وجمالياته الذي يستطيع الدفاع عن نفسه في اي تظاهرة فنية في العالم حيث اعتمد في هذه التجربة تثوير اللغة التعبيرية التجريدية عبر حساسيات لونية واعماق ذات طابع خاص في سطوحه التصويرية، فالسطح لديه مادة محورية في خطابه الجمالي، وصولا الى الانشاء القوي الذي يحمل لغة اختزالية عميقة ومؤثرة، من هنا ندرك فاعلية اللوحة لدى رضوان من خلال وصفه لحلول بصرية ذات قيم فنية عالية، ساهمت في ايجاد منطقة عالية لقراءة العمل البصري لديه.

هذه اللغة نكاد قد افتقدناها في كثير من الاعمال الفلسطينية التي كادت ان تغرق بالخطابية والجرائدية على حساب القيم الفنية باستثناء اسماء واعية وتحمل تجارب عالية امثال شموط والاكحل وتيسير بركات وناصر السومي وآخرين.

واعتقد ان الامل المنوط بهؤلاء كبير، لاسهاماتهم في اعادة انتاج اللوحة الفلسطينية العالية التي تحمل خطابها السياسي والجمالي على حد سواء.

فوجود قبضة المسدس في احدى لوحات رضوان لم يؤثر سلبا على قيمة العمل، بل العكس تماما نجده قد نجح في تمرير خطابه السياسي بلغة فنية تتواكب مع لغة الفن العالمية وهذا هو المطلوب من الفنان الفلسطيني، ولا بد هنا من ذكر المبدعة الفلسطينية منى حاطوم التي استطاعت ان تقدم قضيتها بلغة العالم وحازت على اعترافات اهم المتاحف في اوروبا.

وانني اجد في تجربة حسني رضوان مساحة اخرى من تميز اللوحة الفلسطينية، وقد اثارتني تجربته الجديدة التي تعكس مدى جدية هذا الفنان في البحث عن فضاء جديد للتعبيرية التجريدية، فكانت اعماله تشبه ارض فلسطين في جمالها وحرارتها، تلك الحرارة المنبعثة من الباليته الدافئة التي تعطي مشاهدها مساحة من العمق والدفء والحميمية.

لقد ذهب رضوان الى انشاء مساحته المحورية في اللوحة لمادة ثرية تتحرك فيها العناصر ليقطع ذلك المشهدية بمساحة قاتمة جاءت في مكانها، خالقة توازنا ذكيا في بناء العمل ذاته.

واعتقد ان تلك التجربة تؤسس لخطاب تشكيلي فلسطيني نخبوي ينعكس بالتالي على حساسيات المتلقي في تدريبه على هذا النوع من الاعمال الفنية.